قصيـــدة

منشور علني ضد فرمان القائد

شعـر: موسى صبرداوي

« تل الزعتر » للفنان العراقي « صباح فخري »
برونز ارتفاع 65 سم

- ١ -

اعمى ،
وكأني لا ابصر اسماكا وطيورا
تتصارع زمن الجزر العربي
الرخ الطالع من جب البترول ،
المكتشف حديثا
يفترش جناحين حديديين
على فقراء الارض المسبية ،
والحوت بدمع كاذب
يتصيد اسماك الوطن الغارب
ورجال الطيش المغلوبون
يلفون بكل سهام الذل على ابناء فلسطين
بمنطق عصفور الحب الدوري ،
في وجه طغاة الاحلام ،
بحزام قنابل يدوية ،
عصفور فلسطين على الشجرة ،
يستشهد فوق جذوع التين واغصان الزيتون
حقد يهوذا يبتلع الارض ،
يغتال الانسان العربي وينفيه
لا يجد العرب الفقراء ترابا
لمواراة الجسد المطعون
وانا في الغربة والتيه
انسى اني مقتلع من جذري ،
بيتي ، مدرستي ، اغنيتي الشعبية ،
موال الراعي ،
وهو يردد آهات ،
عن وطن مغشوش بالقادة والاحزاب ،
حكومات حراميينا
ابناء الطبقات المالكة ، الحاكمة فسادا
بالاعدام ، التشويه ، التغيير الى الاسوأ ...
اعمى ،
انسى اني لا احمل في جيبي ،
الا اوراقا تنكرني ،
تنكر ارض فلسطين - الوطن الام ...
وانسى اسمي العربي
اتحدث في المقهى
بلسان غير لساني ،
انسى اني مغلوب ،
مطلوب في كل الاقطار العربية
لرجال الامن الاميين ، المحكومين بدولارات ،
تصرفها واشنطن ،
صكت من اجل القتل ،
ونشر بذار الشر الامبريالي ،
النابت في آبات الحكام العرب الرحمانية
ازهارا شيطانية ،
انسى اني ظمأت للحرية
القيد يكبلني ،
رغم الزند الدامي
الملتف عليه الرشاش الان ،
فالرؤيا معتمة ،
بخيوط تتشابك في طرقات « السلم » الوهمية
ها انذا في سجني اليومي
لا ابصر الا خيط دم ،
ينزف من عيني ،
فالشرطة في وطني ،
دربها الحكام على قتل الزهرات البشرية
بجنازير الدبابات (العفوية)
وقنابل غاز (الحب) الوحشي القسري
ها انذا انسى
اني بشر لي حق انساني بنضالي
ضد العائلة ، الدولة ، والارث
ماذا يريد الاعمى والمبصر في هذا العصر ؟!
هل للبالونات معانيها او قيمتها
ام ترث القطعات عن الامجاد القومية ،
لا ناقة او جملا ، للانسان المتبحر في الطغيان
فماذا يرث الانسان الثوري عن الانسان القمعي
ماذا ارث انا العربي
في وطن لا يعرفني ،
ينكرني ،
يجعلني في سوق العمل زهيدا
بقرش يبتاع ثماري ودمائي ،
حديدي وصديدي
يبتاع النيل الازرق فوق جبيني ،
بالسجن ، يجردني من قوة حبي ،
او قوة ايماني ، ويعريني
ها انذا والعورة يبصرها من يبصرها
ها انذا والشاهد في محكمة القوم النبلاء
يعلن اني مجنون ،
امشي قربانا في الشارع
والعورة علمي ونشيدي

انسى اني محكوم بالعار الابدي ،
ان لم ادخل في الثورة ...

اين الثورة ؟ ..
هل قائمة ام قادمة ؟ ..
بين الشك وبين يقيني ،
حبر سري
لا يقرؤه الا حاوينا
واضعنا قطرا عربيا
والحاوي يخطب فينا
فرأينا سحرا ، والجنة تحت الاقدام
وانهارا من عسل ،
ثم اضعنا اجزاء اخرى
من قلب الوطن العربي

- ٢ -

قلنا ننهض ، نستنهض جسد الامه
بالشهداء الثوار وثرنا ...
ورفعنا كلاشنكوفات رايات فوق الاكتاف
وسرنا نحو فلسطين ...
ولكنا ،
بين الثورة والطيش الثوري ، اضعنا الاقدام
لم يعد النهر ليحملها او يغسلها
لم يعد النهر ليحمل منها جرحا او حد
لم يعد النهر ليجري ،
لا ماء ولا دم ،
نشفت قيعان النهر الظمآن الى الحرية ...

ها نحن نميل الى افق غربي ،
جردنا قائدنا ...
من حرب التحرير الشعبية ،
اعطانا - ما كنا نأمل يوما - فرمان التبرير :
(بدلا من خط يتقدم نحو فلسطين ،
نبني خطا يتراجع باسم الثورة) .
اين الثورة
هل قائمة ام قادمة ؟!
بين الشك وبين يقيني
اشبال فلسطين ...

ويدوي صوت الاشبال الشجعان
لا للفرمان
لن ندرك في القائد ربا
لن ندرك في القادة اصناما او اوهاما
نحن تمردنا ،
لن نركع للبطش ، الارهاب ، ونحن الطوفان ،
ها نحن مع المبدأ ،
مع تحرير فلسطين الكامل ...
ها نحن مع الرفض العربي
والقدرات الشعبية ...

لن نتعشى مما يتعشى القائد
وهو يجالس رؤساء ، امراء ، وملوكا ...
لن نشرب انخابا ، حتى لو كانت ماء ،
باسم الشهداء
- وكنا نفعل من قبل -
ولكنا نعترف بأنا اخطأنا ...
اذ كنا نشرب من دم كل رفاق
الساحات الثورية والاممية ...

اخطأنا ، لن نأكل ، لن نشرب
مما تحمله طاسته او خوذته
لن نقبل تبويس لحى امراء البترول
العائد فاتحوم وقنابل عنقودية
تحرقنا في لهب الصهيونية ...

لسنا عبدانا في حقل السلطان
فانا ندرك ،
ما تقذفه ملعقة الامبريالية
في جوف سلاطين قرون « منسية » .

اين الثورة ؟
هل قائمة ام قادمة ؟ ...
بين الشك وبين يقيني وهج ،
والزوغان يدور على السنة حواة الرأي
وصناع هزائمنا ...

السويد
٢٧ - ٥ - ١٩٧٨

مجلات ثقافية

العدد الثالث من مجلة « الكاتب الفلسطيني »

صدر العدد الثالث من مجلة « الكاتب الفلسطيني » التي تصدر مرة كل شهرين عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

وقد افتتح العدد رئيس التحرير « ياجي عاوش » بمقال عنوانه : « بعد ان اصبحت كل الامور ... واضحة ! » . يليه كل من « نايف حواتمة » . « انعام رعد » و « طلعت يعقوب » بمقالات ثلاث حول الوضع الراهن .

ثم ابتدأ ملف المقالات والدراسات السياسية بمقال بعنوان « الحركة القومية العربية في العقد الاخير » كتبه الدكتور « اميل توما » .

ثم تلاه مقال بقلم « جيورجي فلاديميروف » عنوانه : « المنظمات الصهيونية العالمية ونشاطها » . كما ضم الملف مقالين اخرين اولهما « حول النضال الوطني الديمقراطي في البحرين » بقلم « عبد الله محمد خالد » ، ومقال اخير كتبه « فرحان صالح » عنوانه : « الامبريالية ، المسألة القومية ونظرية العوالم الثلاث » .

اما ملف الدراسات الادبية والفنية فقد ضم مقالين هامين الاول بعنوان : « الثقافة العربية المعاصرة - ملاحظات بصدد المنهج » بقلم « محمد حافظ يعقوب » ، والثاني « الشخصية الفلسطينية والرؤيا البرجوازية - دراسة في ادب جبرا ابراهيم جبرا الروائي » بقلم « فاروق وادي » ... كما ضم الملف دراسات اخرى منها « كلثوم نصر عودة فاسيليفا » لأبي سلمى ومقابلة مع رايز كريندل ومقال عن الطاهر وطار روائيا ! ومقال عن الفولكلور الفلسطيني في المراجع الاجنبية .

اما ملف الشعر فقد ضم ثلاث قصائد جيدة هي : « ماذا تعني العاشقة » للشاعر « احمد دحبور » ، و « غزلان الصحراء » للشاعر « علي فوده » ، و « العبور » للشاعر « عمر رشراش » ، اضافة لقصائد اخرى للشعراء : نبيل ياسين ، حافظ عليان ، د. شوقي العمري ، وليلى السايح .

ملف القصص كان من نصيب : رشاد ابو شاور ، زين العابدين الحسيني ، ربعي المدهون ، وبراء الخطاب .

كما ضم العدد ملفا عن الكتب الصادرة حديثا قام بكتابته كل من « محمود قدري » ، « رئيفة شلاق » و « هدى حمودة » .

كما ضم العدد ايضا بيانات وتقارير عن نشاط الاتحاد .

عدد « حزيران » من مجلة « الاداب »

صدر العدد السادس - السنة السادسة والعشرون ، من مجلة « الآداب » اللبنانية ، التي تعنى بشؤون الفكر ، والتي كانت منذ سنيها الاولى مهد الادب العربي الحديث ، حيث كانت محطة رئيسية لكل ادبنا العربي من المحيط الى الخليج ، قصة وشعرا ومسرحا ورواية ونقدا ادبيا .

وقد ضم عدد « حزيران » هذا ، اضافة الى شهريات الدكتور سهيل ادريس مقالا نقديا بعنوان « سرحان القصيدة والرمز » للناقد والقاص والروائي الياس خوري ، تناول قصيدة الشاعر محمود درويش المعروفة « سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا » . اما المقال النقدي الثاني من حيث الاهمية فقد كتبه الروائي « اسماعيل فهد اسماعيل »، وهو بعنوان « سعد الله ونوس ورحلة الالتزام والوضوح » وقد تناول فهد المضمون في مسرحيات سعد الله ونوس : لعبة الدبابيس ، الجراد ، المقهى الزجاجي ، جثة على الرصيف حكاية جوقة التماثيل ، ومسرحية سعد الله الشهيرة : حفلة سهر من اجل حزيران .

والابحاث الاخرى في العدد هي : لغة الضاد لا لغة « عاميي » بقلم الدكتور جبرائيل جبور ، مقدمة للمشكلة الشعرية - الكلام واللغة بقلم محمد الاسعد ، « التليسي » وجه مضيء في الادب الليبي المعاصر بقلم : نجم الدين غالب الكيب ، الزهور تتفتح بقلم جمال الفيطاني، السينما والتحليل النفسي بقلم عادل عبد العال . وفي ملف القصائد ضم عدد الاداب الجديدة قصيدة جديدة للشاعر المغربي الكبير « عبد اللطيف اللعبي » المناضل الذي لا يزال سجينا في زنزانات الحسن الثاني ، والقصيدة بعنوان « القصيدة الدائمة » ، ابتدأها الشاعر بفقرة من مخطوطات « كارل ماركس » .

وقد ضم العدد ايضا قصيدة « دم في الحرف » شعر بيان صفدي ، وقصيدة « اعتراف بين يدي المرأة ، الوعد » للشاعر عبد الكريم الناعم ، وقصيدة «الوردة» لياسين طه حافظ ، وقصيدتين وقصيدة لعادل العامل .

للشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي، اخرى لكل من « رسمي ابو علي » ،

اما القصص فكانت « كعك واشجار واطفال » للقاص محمود الريماوي ، و « حبات البرتقال » لابي المعاطي ابو النجا ، وقصصا تيسير نظمي ، واحمد عادل .

وقد ضم عدد الآداب الجديد « سيناريو تلفزيوني » بعنوان « الحرون » للكاتبين البولنديين « زانوسي »و « زابروفسكي » ، وقد ترجم السيناريو الى العربية « احمد جاسم العلي » .